

## مصالحة خليجية تمهيداً لاتفاقٍ مع «إسرائيل».. أكثر من انفتاح وأقل من تطبيع

فرنسا - فراس عزيز ديب

في الإطار العام يبدو الحراك في العراق يختلف جوهرياً عن مثيله اللبناني، فالحراك العراقي بدأ واضحاً أنه لا زال حتى الآن متحرراً من المال النفطي أياً كانت التأويلات والاتهامات، لكنه بذات الوقت موجه ضد النفوذ الإيراني في العراق، هذه الجدلية قد تتعب الخليجيين أكثر مما تريحهم، تحديداً عندما لا يستطيعون الدخول عبر التفاصيل الصغيرة من قبيل «ضرب النفوذ الإيراني».

أما الحراك في لبنان فقد يدخل سجل غينيس للأرقام القياسية كأحد أسرع الحركات في العالم التي تمت مصادرتها من قبل من لم المفترض أن يكونوا جزءاً من هذه السلطة التي يستهدفها الحراك، وإن كان من يتناول هذا الحراك وتحديداً أولئك الذين يصوبون على الدور السعودي يتجاهلون الدور القطري، بمعزل عن ضعف هذا الدور وبمعنى آخر: نتذكر جميعاً كيف تم بين ليلة وضحاها إنهاء ظاهرة أحمد الأسير في صيدا، والذي كان يمثل المصالح القطرية في لبنان بضوء أخضر سعودي، حتى فكرة إعادة تعويم أشرف ريفي تبدو فاشلة، فهو فعلياً قادر أن يكون بوقاً للفتنة لكنه ليس بأستوى الذي يهدد النفوذ السعودي في لبنان فماداً ينتظرنا؟

ربما أن الدفع اليوم باتجاه المصالحة الخليجية بات في لسانه الأخيرة، فالأميريكي لا يريد عملياً غياب أي دولة خليجية عن توقيع اتفاق ما مع الكيان الصهيوني، لكن بذات الوقت هناك أثمان مثل هكذا مصالحتات قد يذهب ضحيتها الكثير من الأوراق، فهل يكون رأس عصابة الإخوان المجرمين أدهم؟ ما المشكلة إن خسر البعض الإخوان وكسبت إسرائيل؟ لا مشكلة لأنه أساساً لا فرق بينهما، فقط تنتظر ونرى.

والسعودية أساساً في النظرة لأهداف تلك الحرب فكيف ذلك؟ أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي، القضية هنا ليست بقصص أرامكو ولا بقصص المطارات الإماراتية القضية فعلياً هي بالنظرة الخاطئة لظروف تلك الحرب، تحديداً أن نجاح اليمنيين بصد العدوان بطريقة أسست جميع المهتمين روح المقاومة الفيتنامية، كان له مفعول السحر بتعويم فكرة أن إرادة الشعوب المقاومة لا يسرها سلاح منطور ولا تصدها منظومات دفاعية حديثة.

إن إنهاء الحرب في اليمن فيما يبدو بات مطلباً دولياً وصل مرحلة انتظار إيجاد المخرجات التي تنزل الجميع عن الشجرة، فهي حكماً لن تصل للنتيجة التي تمنتها إسرائيل أي صدام خليجي إيراني، فمن سيحارب إيران في الخليج؟ ثم كيف يمكن الحديث عن إبعاد الخطر الإيراني عن الحدود فيما أغلبية دول الخليج أساساً تتمتع بعلاقات أكثر من جيدة مع إيران نفسها؟ أما كذبة الخطر الإيراني فيمكن كره عليها بسهولة: إن إيران لا يمكنها المرور لاجتماعاتنا في السلم، لكن الفوضى هي من تخلق تلك الثغرات التي تجعل الجميع يريد اختراقها، حتى فرضية تصدير الثورة التي كانت في يوم من الأيام سبباً لانتحار الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين كان ببساطة يمكن الرد عليه بأننا لسنا اليوم في زمن تصدير الثورات، هذا الكلام عفا عليه الزمن، فالشعوب اليوم باتت واعية لفكرة أن ما من ثورة هي الأ نموذج الذي يشكل المدينة الفاضلة.

ثانياً: ملف الحراك في العراق ولبنان وتبدو الساحات المشتعلتان في كل من العراق ولبنان فرصة جديدة تلمز الفرقاء الخليجيين بتأجيل خطوات جدية نحو إعادة التوضيح، تحديداً أن القضية هنا مرتبطة بعمقهم الجيوسياسي الذي لا يقل أهمية عن الحرب على اليمن.

أبعد من ذلك للقول بأن هذا الستاتيكي في الخليج هو الأكثر موامة لبقاء إسرائيل، لكن هذا الستاتيكي بحاجة لبعض الروتوش ليتبني بالمصالحة الخليجية، رتوش لا يبدو أنها مرتبطة فقط بالحيز الجغرافي الذي تمتلكه تلك الدول، لكنه بالمعنى الأعم مرتبط بتأثير المال النفطي في العديد من الملفات الساخنة في المنطقة، رتوش تبدو

أولاً: الحرب على اليمن يوم الجمعة الماضي وخلال مشاركته في مؤتمر «الحوار المتوسطي»، قال وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير: «إن كل اليمنيين بمن فيهم الحوثيون لهم دور في مستقبل اليمن»، تبدو نكتة مسجحة تلك التي أطلقها الجبير عن وجود مكان للحوثيين في الحل السياسي القادم لليمن، ربما لم يجد في الأديبات السياسية ما قد يسغه من معانٍ وعبارات ليحبر فيها عن استسلام السعودية بالنهاية لمشية وضمود الشعب اليمني في وجه العدوان، من ناحية ثانية يبدو هذا الكلام السعودي تجسيدا فيما يبدو لنتائج الزيارة التي قام بها نائب وزير الدفاع السعودي وهو المسؤول عن ملف اليمن، خالد بن سلمان منصف الشهر الماضي إلى سلطنة عمان، يومها حكى عن وساطة بدأتها السلطنة لما تتمتع به من مكانة وعلاقة لدى كل الأطراف تحديداً بعد أن قسمت الحرب على اليمن الخليجيين فيما بينهم، فاتفاق المصالحة بين المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً وحكومة هادي المدعومة سعودياً سقط ولم يعمر إلا لأيام لزوم التسويق الإعلامي، أما سلطنة عمان نفسها فهي بدأت تتحسس خطورة الوضع على حدودها، لكنها بذات الوقت لا تريد صداماً مع الميليشيات المدعومة من كتلتا الدولتين، هذا عدا عن التباعد الكبير بين الإمارات

إذا أردت أن تعرف ماذا يجري في الخليج العربي عليك أن تعرف ماذا يجري في إسرائيل. مقارنة ماغوية عادة ما يتم إسقاطها على ما تعاناه الملفات والمنطقة والعالم من تشابك باتت معه عصية على تناولها فرادى، ليس فقط بسبب صراعٍ في المصالح فحسب لكن في صراع الإرادات وهو الأهم.

ربما لم يعد الوضع الداخلي المتأزم الذي يعيشه الكيان الصهيوني خافياً إلا على المهتمين من الداخل، على العكس من مثيلاتها الخليجية التي تعاني الكثير من الاستقرار، بمعزل إن كان هذا الاستقرار ناتجاً عن وجود قرار أميركي بالحفاظ على تلك الأنظمة الحالية، أو أن الرخاء التي تعيشه الشعوب في تلك الدول وسط هذا المحيط المتفجر شكل حافظاً لها لتفضيله على متطلبات أخرى.

على هذا الأساس ومع ارتفاع الحديث عن تسارع الانفتاح الخليجي على إسرائيل يصعب السؤال النطقي: هل هذا الانفتاح حاجة إسرائيلية لتحقيق النقاط، أم إنه أحد الأثمان الواجب دفعها من قبل دول النفط لقاء منع الانفجار فيها؟

بيدو أن ما تريد إسرائيل واضح: أكثر من انفتاح وأقل من تطبيع، هذه الديباجة تنطلق من التعطش للانزعال الذي تفضله الدول والكيانات العنصرية، هي تريد فقط معاهدات عدم اعتداء ولا تريد مثلاً للسياح الخليجيين أن يغزوا أراضيها كي لا تفتح على نفسها باب كذبة الأماكن المقدسة، بالوقت نفسه لن تمنع إن كثرت أفواج الزوار الإسرائيلييين للدول الخليجية كون هذا الأمر يمنحها الكثير من المصداقية. من ناحية ثانية يبدو جلياً أن هناك في إسرائيل من يدرك فعلياً أن محاربة إيران عبر دول الخليج هي كذبة ابتدعها بنيامين نتنياهو لضمان بقائه، بل هناك من يذهب

## أنباء عن زيارة قريبة لوفد سياسي أردني إلى سورية

عمان تبحث عن مخرج لمعاناتها عبر دمشق

الوطن - وكالات

«البرود والجفاء في العلاقات الرسمية بين البلدين، قد لا يكون من الممكن تجاوزهما بهذه البساطة، بسبب قناعة دمشق الرسمية أن الأردن كان جزءاً من معسكر تمويل ودعم الفوضى في سورية، وبالتالي يبدو الموقف سلبياً للغاية».

واعتبر أنه إضافة إلى ما سبق، فإن هناك ملفات بحاجة إلى حل بين البلدين، قبيل الوصول إلى سقف مختلف في العلاقة؛ أبرزها الملف الأمني السوري الأردني، وما يرتبط بطبيعة القوى داخل سورية، والملف التجاري والاقتصادي بين البلدين، والعراقيل المتبادلة، والشكوك السورية المتواصلة بطبيعة الدور الأردني، وعلاقته بالعشائر السورية، جنوب سورية، وغير ذلك من نقاط شائكة.

ولفت الموقع إلى أن الأردن، اليوم، يعاني أيضاً إغلاقاً مع كل جواره في العراق وسورية وفلسطين، وأمام هذه الإغلاقات تأتي زيارة الوفد التي قد تحقق اختراقاً بسيطاً يخفف من كلفة هذه الأوضاع الإقليمية على الأردن.

وذكر أن هناك شخصيات أردنية على صلة بدمشق، واستطاعت حل إشكالات في تواقيت محددة، وخصوصاً ملف الموقوفين، موضحاً أن معنى الكلام أن «الأزمة مع دمشق ليست أزمة وفود غائبة، أو وفود قادمة، هي أزمة بين البلدين، تراكمت على مدى سنين طويلة، حتى قبيل ما يسمى «الربيع العربي»، وما جلبه إلى هذه المنطقة.

واعتبر الموقع أن «اللجوء هذه المرة إلى مستويات أعلى، يعني رسالة مختلفة، ويفترض كثيرون أن ترد دمشق عليها بطريقة مختلفة، بعيداً عن نهضة الذي ينتظر اعتذاراً، أو الذي يتباهى بعودة العرب لشرق بوابات دمشق».

ترددت أنباء عن زيارة سيقوم بها وفد يضم رئيس وزراء ووزراء سابقين ونواباً حاليين أردنيين إلى دمشق بضوء أخضر من عمان، وذلك في إطار محاولات الأخيرة لتبليين الأجواء مع دمشق، في ظل معاناة الأردن من إغلاق مع كل جواره، وبهدف تحقيق اختراق بسيط يخفف من كلفة هذه الأوضاع الإقليمية على الأردن.

وأشار موقع «خبرني» الإلكتروني الأردني، إلى تسرب معلومات عن أن وفداً سياسياً أردنياً، برئاسة رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري، سيقوم بزيارة دمشق قريباً، وقد يلتقي الرئيس بشار الأسد، لافتاً إلى أنه غير معروف فيما «إذا كانت فكرة الوفد شخصية، أم بوحى رسمي، من وراء حجاب؟»

وأوضح الموقع، أن «هذا ليس أول وفد أردني يزور دمشق؛ إذ سبقته وفود من مستويات مختلفة، وبعضها التقى الرئيس بشار الأسد»، لكنه اعتبر أن «طبيعة هذا الوفد، وتوقيت الزيارة، يثيران الانتباه حقاً -إذا تمت فعلياً- وخصوصاً أن في الوفد وزراء سابقين، ونواباً حاليين وأسماء معروفة، وتحرك في هذا التوقيت بالذات».

وقال الموقع: «واضح أن الوفد يأمل بمقابلة الرئيس الأسد، لاعتبارات مختلفة، أقلها منح الزيارة قيمة مضاعفة». ولفت الموقع إلى أن «الكل يعرف أن وفداً من هذا المستوى لا يمكن أن يذهب إلى دمشق من دون موافقة رسمية مسبقة، والكل أيضاً يعرف أن حصول الوفد على ضوء أخضر، يعني ضمناً محاولات من عمان الرسمية لتبليين الأجواء، جزئياً، بين البلدين لاعتبارات كثيرة». وأشار الموقع إلى «نقاط مهمة»؛ أبرزها أن

## الجيش يلحق إرهابي إدلب درساً قاسياً ويكبدهم خسائر فادحة



وحدات من الجيش السوري تصمد لهجوم إرهابي في ريف إدلب (عن الإنترنت - أرشيف)

وحزارين وكرسعة والذهبية وخربة برنان وقران والبرسة والكتيبة المهجورة، ما أسفر عن تكبد الإرهابيين خسائر فادحة بالأفراد والعتاد. على خط مواز، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بأن محاور ريف إدلب الجنوبي الشرقي، ومحور كباته في جبل الأكراد، شهدت عمليات استهداف متبادلة بالقاذف والرشاشات الثقيلة، بين الجيش من جانب، والمجموعات الإرهابية من جانب آخر. ومع تواصل حالة الفلتان الأمني وانتشار عمليات القتل والانفجارات في مناطق سيطرة المجموعات الإرهابية الموالية للنظام التركي شمال البلاد، ذكر «المرصد»، أنه تم العثور بعد أن قاموا باختطافها في مدينة اعزاز شمال حلب، وهي من أبناء قرية دير صوان التابعة

لناحية شيراوا، مبيئاً أنها قُتلت بعدة طلقات نارية في قرية قسطل جنود بناحية شران شرق مدينة قرين. وأشار «المرصد» إلى أن طائرة من دون طيار استهدفت سيارة على طريق اعزاز- قرين عند مفرق قرية قيسار بريف حلب الشمالي، كان فيها ٣ أشخاص، قتلوا جميعاً، لافتاً إلى أن القتلى يرجح انتمائهم للمجموعات الإرهابية الموالية للنظام التركي.

في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»: «إن وحدة مشتركة من الجيش العربي السوري والقوات الريفية، اشتبكت مع مسلحي تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه محط منطقة حمص في أقصى بابية حمص الشرقية»، مؤكداً أن قوات الجيش والقوات الريفية تمكنت من إيقاع عدد من مسلحي التنظيم قتل ومصابين من دون أن يسجل أي

حماة - محمد أحمد خبازي  
حمص - نبال إبراهيم  
دمشق - الوطن - وكالات

لجن الجيش العربي السوري التنظيمات والتنظيمات الإرهابية الأخرى في شمال غرب البلاد درساً قاسياً، خلال رده على اعتداءاتها، حيث كبدها خلاله خسائر فادحة في الأرواح والعتاد والمعدات.

وبين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن مجموعات إرهابية مما يسمى «الهيئة الوطنية للتحرير، الموالية للاحتلال التركي ومتمركزة في قطاعي ريفي حماة وإدلب من منطقة «حفص التصعيد»، اعتدت بالصواريخ على نقاط للجيش في جورين ومحور الحاكورة بسهل الغاب الغربي، وفي قرية اسكيات بريف إدلب الجنوبي.

وبين المصدر، أن الاعتداءات اقتصرت أضرارها على الماديات، وهو ما دفع وحدات الجيش العاملة في المنطقة للرد على مصادر إطلاقتها ودك مواقع الإرهابيين ونقاط تمركزهم بالمدفعية الثقيلة التي حققت فيهم إصابات مباشرة وكبدتهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

وأوضح المصدر، أن الطيران الحربي السوري بدوره شن غارات مكثفة على مواقع الإرهابيين في البارة وكفر نبل وكورة وسحال والهلبه بريف إدلب الجنوبي الشرقي، ما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين وتدمير عتادهم الحربي.

وذكر، أن الطيران الحربي الروسي أيضاً نفذ غارات على مواقع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه في احسم وحاس وأبدبتا

## أردوغان أعلن أنه سينسحب عندما يطلب «الشعب السوري» ذلك!

# تظاهرات ضد الاحتلال التركي ومرتزقته شمال الرقة

الوطن - وكالات

رضاً للاحتلال التركي ومرتزقته وتديداً بالانتهاكات التي ترتكب ضدهم، تظاهر مديون أمام نقطة تركية في شمال الرقة، على حين كشف نظام رجب طيب أردوغان أنه سيواصل احتلاله لمدن وبلدات وقرى، زاعماً أنه سينسحب عندما يطلب «الشعب السوري» ذلك، في إشارة إلى مرتزقته من التنظيمات الإرهابية الموالية له.

وفي التفاصيل، فقد خرج مديونين في مظاهرة أمام النقطة التركية بقرية «العلي باجلية» شمال الرقة، للتنديد بالأوضاع المعيشية السيئة التي يمرون بها، إضافة إلى رفض الانتهاكات التي ترتكبها ميليشيا ما يسمى «الجيش الوطني» التي شكلها النظام التركي من مرتزقته شمال البلاد ضد أبناء المناطق التي احتلها النظام التركي ومرتزقته.

وللمفارقة وبما يناقض الواقع على الأرض، أعلن رئيس النظام التركي، أن بلاده لن تسحب قواتها من سورية إلا بعد أن يطلب ذلك الشعب السوري «شاكراً»، في إشارة إلى التنظيمات الإرهابية الموالية له والتي تشن معه عدواناً سافراً على منطقة شرق الغرقات منذ التاسع من تشرين الأول الماضي.

وبما يفند مزاعم وكاذب أردوغان شهدت أغلب المناطق التي احتلها النظام التركي منذ عوانه الأخير وكذلك المناطق التي احتلها في خلال سنوات الحرب الإرهابية على سورية، مظاهرات عارمة تطالب بخروج الاحتلال التركي.



آليات للاحتلال التركي في الشمال السوري (أ ف ب - أرشيف)

بدوره، دعي مستشار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يابنن أفتاي، وفق وكالة «الأناضول»، أن العدوان التركي عبر ما سماه عملية «بنيع السلام» هو «حق من حقوقها»، بريعة «حماية حدودها وأمنها القومي».

ميدانياً، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن مرحلة جديدة بدأت من الدوريات المشتركة بين القوات الروسية وقوات الاحتلال التركية، حيث جرى تسير دورية مشتركة بين الطرفين على أوستراد الحسكة - حلب أو ما يعرف بأوتوستراد إم ٤، جابت المنطقة المنفذ من قرية ليلان التي

تحتلها ميليشيات النظام التركي حتى صوامع عالية التي انتشرت فيها قوات للحليف الروسي قبل أيام، وصولاً إلى غرب بلدة تل تمر عند الأوتوستراد الدولي. ولفت إلى أن الدورية انتهت عند قرية غبيش حيث عادت قوات الاحتلال التركي نحو قرية لبنان، فيما تابعت القوات الروسية طريق العودة نحو مطار القامشلي.

وأشار إلى أنه تعد هذه المرة الأولى التي يتم تسير دورية بمناطق خارجة عن سيطرة «قوات سورية الديمقراطية - قسد» وليست عند الشريط الحدودي مع تركيا.

على صعيد متصل توجهت دورية روسية

## فيسك يكشف أدلة جديدة على تورط النظام السعودي بدعم الإرهاب في سورية

وكالات

كشف الكاتب البريطاني روبرت فيسك عن المزيد من الأدلة التي تثبت تورط النظام السعودي في شراء ووصول الأسلحة إلى التنظيمات الإرهابية في سورية لمقاتلة الجيش العربي السوري، مؤكداً أنه حاول أن يواجه هذا النظام بالوثائق التي تثبت تورطه، لكنه أنكز ذلك!

وفي مقال نشرته صحيفة «الإنديبنذنت» البريطانية قال فيسك: إنه «في أحد الأقيبة التابعة لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في مدينة حلب عز على مئات من قذائف الهاون مع أوراق الشحن الخاصة بها علاوة على كتيبات شرح الاستخدام والتي أظهرت أنه تم تصنيعها في قرية نوفي ترانينك البوسنية».

وأوضح فيسك، أن «أوراق الشحن كانت تحمل اسم الفكت كرينيتش»، لافتاً إلى أنه توجه إلى البوسنة من أجل لقاء هذا الشخص بهدف الإجابة على السؤال الذي كان يدور في ذهنه وهو كيف وصلت هذه الأسلحة إلى سورية. ولفت فيسك إلى أن كرينيتش اقر بأن توقيعه كان على إحدى وثائق الشحن، ونقل عنه قوله: إن «من أرسل هذه الأسلحة هم السعوديون.. وبالتحديد وزير سعودي وثلاثة من ضباط الجيش السعوديين الذين قاموا بزيارة له في المعمل».

وأضاف فيسك: إنه حاول أن يعرض هذه الوثائق والحقائق على السعوديين ولكنهم أنكروا «كما لو كانت الوثائق والقذائف كلها غير موجودة». ولفت فيسك إلى أن «قذائف هاون التي تم العثور عليها في القيو المذكور أكثر مما يمتلكه الجيش البريطاني وقد تم شحنها من البوسنة إلى السعودية ومنها إلى تركيا وبعد ذلك تم عبر الحدود إلى سورية حيث تم العثور عليها على بعد ١٢ ميلاً عن الحدود في مدينة حلب». وكانت تقارير إعلامية واستخباراتية أكدت قيام الولايات المتحدة وممالك وشيخات الخليج وعلى رأسها النظام السعودي بشراء ونقل أسلحة من دول عدة في أوروبا الشرقية إلى الإرهابيين في سورية فيما كشف خبراء ومشروع التحقيقات الجرمية المنظمة والفساد وشبكة المبلان للتحقيقات الاستقصائية في تقرير لهم عن دور النظام السعودي في تأجيج الأوضاع في الشرق الأوسط برعاية وأمر عمليات أميركي، لافتين إلى أن هذا النظام وعدة دول أخرى اشترتوا ما قيمته ٢.١ مليار دولار من الأسلحة من دول أوروبا الوسطى والشرقية ونقلوها إلى دول في المنطقة لم وصلت هذه الأسلحة إلى الإرهابيين في سورية.